لعنة الجذام في خيمة الصليب

الحلقة الحادية والعشرون

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه، وما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام، هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن، عزلة الكينعية آنس.

د. ياسين عبدالعليم القباطي

أخيرا ابتسمت لك الدنيا وحالفك الحظ يا أحمد عزيز، سيزول عنك الهم والغم ويغادرك الحزن والكربة, كل مآسي الحياة التي صاحبتك مع مرضك المجهول ستولي عنك بعد دقائق من الآن . أسير فرحا في شارع التمور متجها صوب مقر الصليب الأحمر، ها هي الخطوات الأخيرة من رحلة 600 كيلو قطعتها ماشيا على قدمين حافيتين تنزفان دماً من الجفاف والشقوق والجروح الذي سببها المرض المجهول اللعين، مشيا أتيت من قرية أبو حسن في آنس وحتى نجران لأصل إلى النصارى أطباء االصليب الأحمر .

ها أنا أمر بسوق التمور، أكوام كبيرة من التمور الجافة تنقلها جمال وحمير وسيارات ويلز وعنتر ناش . كأن الناس في نجران وضواحيها لا تأكل غير التمر ؛زكائب فغرت فاها واسعا ومكيال وراء مكيال يملأ ويفرغ في الزكائب وحمير وجمال تنتظر دورها لتنقل التمر المجفف ؛ سوق كبير مزدحم بالتمور الجافة وكأن كل نخل وادي نجران قد حصد اليوم وأنتقل إلى هذا السوق.. أسير منتشيا مسرورا يدي بيد ابن عمي محمد وبجانبي أخي عبد الولي وعمي ناصر متجهين إلى النصارى القادمين من مملكة بريطانيا .

على البعد رأيت سارية تحمل علما أبيض عليه علامة زائد باللون الأحمر فسألت عمي ناصر ما ذلك العلم أجابني (ذلك هو هدفك يا أحمد ذلك هو علم بعثة الصليب الأحمر ؛إنه علم سويسرا عكست ألوانه فصار العلم أبيض والصليب أحمر وقد أنشئت منظمة الصليب الأحمر قبل مائة عام في سويسرا عام 1863 وكان وجود المنظمة نتيجة حتمية لمعركة سولفرينو القرية الطليانية التي تقاتل فيها جيش نابليون الثالث متحالفين مع جيوش سردينيا ضد جيش النمسا بقيادة الإمبراطور فرانس جوزيف ؛200000 ألف جندي تحاربوا قتل منهم 40000 بعد 16 ساعة من بداية المعركة وبقيت جثث القتلى مختلطة بجثث الجرحى ولا أحد يسعف جريحا أو يدفن قتيلا ، شاهد آثار المعركة تاجر سويسري اسمه هنري فأنشأ تلك الجمعية وسميت الصليب الأحمر مهمتها علاج ضحايا الحرب والنزاعات ومساعدة المدنيين الذين تأثروا بالحرب) .

لم يكمل عمي ناصر شرحه فقد وصلنا إلى مستشفى الصليب وخيمة بيضاء كبيرة تحيط بها ثلاثة بيوت حديدية طويلة ضخمة تشبه صناديق عمتي سابرة بس كبيرة وطويلة ولها نوافذ وأبواب .دخلنا خيمة تحوي طاولة وأدوات حديدية وأدوية وأجهزة وكراسي يقعد عليها ثلاثة نصارى حمر شعرهم أصفر وعيونهم زرق يشبهون النصارى الذين رأيناهم على الدبابات في حمام علي في آنس تحت قريتنا يرمون علب الأكل الفاضية ليتصارع الأطفال من أجلها وتجرح أصابعهم ويتسابقون لأخذها والنصارى يضحكون فوق العربات والدبابات التابعة لجيش مولانا البدر الذي ترك الجيش والمعدات الروسية للسلال وعلي عبدالمغني قواد ثورة 26 سبتمبر وفر الى نجران ؛ هاهم أمامي الأطباء الأمل الذين قطعت البوادي والجبال لمقابلتهم وبعد أخذ ورد غادرت الخيمة ودمعي يسبقني ؛ لم ينظر الطبيب النصراني إلى حواجبي التي فقدت الشعر أو إلى أنفي النازفة وأذني المتدلية لم يشاهد البقع المخدرة تملأ جلدي أو رجلي المتشققة المجروحة ؛ كان يتحاشاني ويختلس نظرات الشك والريبة إلى وجهي المتضخم ويدخن السجائر بعصبية ثم طلب من المترجم إخراجي من الخيمة لأن مهمتهم ليس علاج المدنيين بل علاج جرحى الحرب وتحويلهم منقولين على السيارات أو حتى الطائرات المروحية إلى مستشفيات كبرى في الطائف وخميس مشيط والمدينة المنورة ؛ مررت بجانب بيوت الصناديق الحديدية الخاصة بسكن النصارى وأنا ألعن هؤلاء الأطباء الذين كنت أنتظر منهم أن يقولوا إن ما أعاني منه ليس جذاما ، لم يتفحصني لم يلمسني، لم يطمئني بكلمة لم أر منهم بعد طول انتظار ومعاناة سفر طويل للوصول إليهم غير نظرات الشك ورئحة السجائر المزعجة التي حرمها الوهابيون أنصار إبن سعود ؛ إنهم لا يعلمون ولا يعملون، فلا جرحى لديهم ولا مرضى، فنحن في شهر نوفمبر 1964 وقبله بشهر عقد مؤتمر القمة العربي في الإسكندرية للصلح بين عبدالناصر والملك سعود بن عبدالعزيز ثم تبعه مؤتمر اركويت في السودان في أول هذا الشهر اتفق ملكيو اليمن وحليفهم الملك سعود مع الجمهوريين وحليفهم جمال عبدالناصر على هدنة توقفت فيها الحرب وبقي 40 مجاهدا من آنس يهيمون في شوارع نجران بدون سلاح ولا ذهب ولا مصاريف يقتاتون بها، وبدلا من أن يصيروا جنوداً مجاهدين في جيش مولانا صاروا عمالا كادحين يعملون بالأجر اليومي في نجران لتوفير لقمة خبز في بلاد الغربة.

عدت يا أحمد عزيز لشقائك وضاع أملك، ستعيش يلاحقك النحس والحظ العاثر وستقضي بقية حياتك مقهورا متعوسا تطاردك لعنة الجذام . تنبه عمي ناصر وعبد الولي لدموعي المنسكبة فقال عمي الحنون (قع رجال يا أحمد لا تبكي غدا سنذهب إلى المستشفى الكبير في الطائف وهناك سيفحصك أطباء إمريكان تابعين لشركات البترول).

ميعاد الغداء يقترب وروائح اللحم المشوي المنبعثة من مطاعم سوق التمور تزيد المعدة الخاوية احتراقا ولهيباً وأربعون قبيليا من آنس يحومون في نجران ولا أمل لهم بسلاح أو ذهب فقد توقفت الحرب بفعل هدنة اركويت الملعونة.

توجه عمي لمقابلة السيد أحمد أبو طالب وهو بمثابة وزير داخلية المملكة المتوكلية اليمنية في مؤخرة جيش مولانا في نجران ؛ فقال له السيد أبو طالب (نحن الآن يا شيخ ناصر في أيام الهدنة والحرب متوقفة وأعطى عمي كيسا صغيرا من الذهب وأمره بالانتظار والبقاء جاهزا فربما تتجدد الحرب في أي وقت، جمع عمي أفراد مجموعة المجاهدين الأربعين وأخبرهم أنه سيذهب معي إلى الطائف نظراً لتدهور حالتي خصوصا بعد تلك الأيام الصعبة التي قضيناها في سفرنا وعليهم البحث عن عمل في نجران وبقائهم متجمعين حتى عودته إليهم ومن أراد منهم الذهاب معه إلى الطائف للبحث عن عمل فسوف يحصل على جواز سفر من السيد أبو طالب، وشرح لهم ما يعنيه بجواز السفر بعد أن سأله القبائل عنه. وقال لهم اعملو بسواعدكم واكسبوا فلوس وابقوا على أهبة الاستعداد فربما تتجدد المواجهات في أي وقت وحينها سوف تتحقق أحلامكم وسوف يصرف لكم السلاح والذهب وتحاربوا أعداء الله المصريين وأنصارهم الجمهوريين المسرولين ؛سمع الجميع تلك التوجيهات واستعدوا لتطبيقها . أعطانا الشريف أبو طالب أوراق مرور إلى الطائف كان الجواز عبارة عن ورقة كتب عليها المملكة المتوكلية اليمنية ؛ وزارة الداخلية ؛ وعلى كل ورقة صورة الشخص الذي سيحمل الجواز بعد أن دخلنا ما سموه استوديو ووقفنا أمام آلة ينطلق منها ضوء باهر يعمي العيون ومكتوب في الورقة (يسمح للأخ أحمد عزيز أبو حسن بالدخول للملكة العربية السعودية للتعيش) وتحت الكلام توقيع الشريف أبو طالب وختم مولانا الإمام، ولا ختم ولا توقيع ولا اعتراض من السلطات السعودية " كانت تلك الميزة الوحيدة لاتفاقية الطائف حرية التنقل بين البلدين والعمل بدون قيود" وبدأنا الاستعداد للسفر إلى الطائف . والى اللقاء في الحلقة القادمة .

دمع من القلب

مقارنات الغريب والعجيب

خالد الصعفاني

أصبح بلد مثل كينيا يصدر (أناناس محترم) , وفي سوقنا صلصة طماطم بواكت مصدرها جزر العذراء الانجليزية , كما أن الصين أصبحت تصنع كل شيء تقريبا من الألعاب إلى "الجمبية" إلى "المترات " إلى البكارة الاصطناعية , وهناك في غرب أوروبا برزت اسبانيا في صناعة البن البرازيلي والزيتون المغاربي , وها هي إسرائيل بعد تفوقها التكنولوجي الهائل تفتح باب الاستكشاف الغازي في البحر الأبيض المتوسط ..

نحن في اليمن لم نقدم أنفسنا حتى في تقديم "القات" و"الشمة" داخليا بطريقة توحي بالنظافة وتعكس تقديرا من أي نوع لصاحب هذا المزاج أو ذاك .. انسوا أننا قبل أكثر من قرن كنا نصدر البن للعالم حين كان يغادر الميناء " المخا " ويعود باسم " موكا " .. حتى الملح وهو من أكثر السلع التي نصدرها لا يصل إلينا معززا مكرما كما يجب وكأننا اكتفينا بذلك " القرطاس " البائس عما هو أفضل منه ..

أتذكر القاسم المشترك بين عديد البلدان التي زرتها فوجدته احترام الإنسان .. يعني المواطن عندهم " الرقم واحد" .. حكومات تعرف أن مهمتها خدمة هذا الوطن وهذا المواطن .. عندنا الأمر معكوس تماما وبينما تجد هناك حكومات تعيش لأجل الإنسان لدينا دولة وسكان يعيشون من أجل المئات الذين يقبعون على المناصب ..

وذات مقابلة تحسر الكاتب العربي الكبير محمد حسنين هيكل عن مصر اليوم بعد أن كانت قبل عقود تجر العربة الإفريقية فدعمت الثورات وساعدت الدويلات الناشئة .. تحسر كيف تفوق الطالب بعد أن أم الحضور للفعاليات فهم آخر من يأتي وأول من يغادر وربما تأجلت الفعالية برمتها إذا لم تمكن صاحبنا من الحضور وفي أحسن الظروف يحدد موعدها مسبقا باليوم الذي يختاره المسئول ليكون " فاضيا " للحضور .. وإذا ما حضر فاسألوا عنه وعمّا قاله وستجدون ما يسركم..!

وبمناسبة الحديث عن المسئول اليمني فأنت تجده يسافر أكثر مما يمكث , ويسمع أكثر مما يقرأ , وينام أكثر مما يصحو , ويأكلون الفلوس أكثر بكثير من إنتاجهم لها , ويضحكون علينا وعلى أنفسهم أكثر مما يتأملون في خيبتهم وخيبتنا معا ..

عندنا أكثر عدد من المؤتمرات والندوات , وجرائد بعدد "الباصات" التي فاقت أعداد الناس , وسكان عاصمة تجاوزوا قدرة مدينة صغيرة على استيعاب ربعهم , كما أن لدينا لجاناً بعدد الحصى وقرارات كثيرة تتطاير كتطاير الغبار على الصفا .. ولدينا أحزاب أكثر مما لدى بريطانيا "أم الديمقراطيات" , وسيدات جعلننا أكثر نفرا وأضعف نفيرا ..

أخيرا :

هل رأيتم أعجب مما سبق وأغرب مما سلف ذكره .. كنا حكماء فأصبحنا جهلاء , وبعد أن كنا فقهاء لم نعد كيفية الالتقاء على كلمة سواء .. وتحول بعضنا إلى خبراء في جلب الدبور ولو على الجميع .. ولذلك تأخرنا عن إثيوبيا في الزراعة – حتى في القات – وتقدمت علينا الأردن بصناعتها العلاجية وأصبح بلد مثل الأكوادور يصدر الموز لأوروبا في حين يتلف محصولنا من الفاكهة بفضل ترك المزارعين يصارعون الموت البطيء للفاكهة اليمنية التي لا مثيل لها.

> بين أكوام العجيب في بلادنا نجد أن السيدات في اليمن يتنافسن مع السياسيين في "ماراثون" خاص , هن يسرعن في " الولاد " ولا بأس من تقبل لقب " أرنبة " في الطريق , وهم يلدون لنا أحزابا سياسية , ويبقى الفارق في أن الأوليات منضبطات بحدود العام بين كل ميلاد وآخر في حين أن الأخيرين ينجزون حمله وفصاله في أسابيع وربما أشهر معدودة ..

ذلك وخاب الأستاذ .. نحن في اليمن علينا التحسر على كليهما الطالب والأستاذ ..

عشرون مليار ساعة نمضغها نحن اليمنيون مع القات كل عام وفقا لمراكز إحصاء وتقدير معنية , ومع ذلك فمسئولونا بتلفونات مغلقة او محولة معظم الوقت والعنوان البارز " مشغول " ب " لاشيء

وجهة مطر

أحمد غراب

اتبعني ..!!

عدد المغتربين اليمنيين يفوق 1.13 مليون مغترب (بحسب بعض التقديرات).

في 2011 م فقط بلغت تحويلات المغتربين اليمنيين 1.5 بليون دولار.

غربة اليوم لم تعد كغربة الامس فالأمور تدهورت على المغتربين وخصوصا في الخليج

وأصبح المغترب اليمني كالمستجير من الرمضاء بالنار يحاول التشبث قدر الامكان بغربة همها اكبر من فائدتها تظل بالنسبة له أفضل من أن يقعد عاطلا عن العمل في بلده.

المشاكل التي تلاحقه تبدو وكأنها تعمل بنظام اتبعني فهو الهارب من هم العيال الثقيل الملاقي لهم الفيزا والتأشيرة تخنقه أسئلة بلا إجابة لأفلام معاناة صامتة منها " لماذا رحلوني " ، و " رد ذهبي " الذي يعود في نهايته البطل بـ" خفي حنين " فتستقبله زوجته استقبال الإبطال بزغرودة طوووويلة ظنا منها انه عاد وفي جعبته قيمة الذهب الذي باعته ثمنا للفيزا التي اغترب بها .

المغترب اليمني الذي في الخليج صار يتمنى لو كان مغتربا في اميركا.

فماذا عن مشاكل المغترب اليمني بشكل عام اينما كان.

احد المغتربين يقول أن البيروقراطية تكرر نفسها في الملحقيات والقنصليات وأنها نسخة بيروقراطية طبق الأصل من تلك المؤسسات الموجودة داخل اليمن لا يوجد التزام بالدوام ويضيف :" تروح السفارة تجد الموظف غير مداوم ، إذا عندك معامله اتصل له ، وهو يحدد لك متى يكون بالعمل من الساعة عشرة إلى احد عشر يعني الدوام ساعة "!

مغترب آخر يقول " في الخارج لا توجد لليمني أي مشاكل إلا تلك التي يصنعها بنفسه في هذه البلدان ينبغي على المغترب أن يطلع على قوانيين البلد لأنها قوانيين منصفه وعادله وتطبق على الكل .. لكن ما يحدث هو أن هناك من يخالف القوانين في بلاد القوانين ربما جهلا وربما غير ذلك ".

ينبغي التخلص من البيروقراطية التي ترهق المغتربين اليمنيين في الخارج والاهتمام بالتوعية القانونية لهم ومعالجة مشاكل المحبوسين منهم والاهتمام بهم.

واختتم المقال بظاهرة تندرج في إطار نظام اتبعني اسمها البحشامة العابرة للقارات فالقات يلاحق بعض المغتربين أينما ساروا في اميركا مثلا الأخضر بسبعين دولاراً والباج اليابس بثلاثين ، نيويورك نيويورك ياليت نيويورك تقرب بارسل لخلي قات وسط عثرب .

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

> احد المغتربين يقول أن البيروقراطية تكرر نفسها في الملحقيات والقنصليات وأنها نسخة بيروقراطية طبق الأصل من تلك المؤسسات الموجودة داخل اليمن لا يوجد التزام بالدوام ويضيف :" تروح السفارة تجد الموظف غير مداوم ، إذا عندك معامله اتصل له ، وهو يحدد لك متى يكون بالعمل من الساعة عشرة إلى احد عشر يعني الدوام ساعة "!

المسكوت عنه

عبد الرحمن محمد طاهر

< العجيب حقاً والمسكوت عنه هو عدم وضع حد منذ البداية لتلك الأعمال المشينة التي تستهدف الخدمات العامة والمصالح السيادية وتستهدف إقلاق الأمن والسكينة العامة وتسبب في إزهاف الأرواح وتؤدي إلى خسائر يومية للاقتصاد الوطني ويظل مرتكبوا هذه الأعمال الإجرامية بعيدين عن العدالة وتطبيق القانون وكأنه التغاضي المقصود عنهم، والمدهش أيضاً أن نجد بعض رسائل الإعلام المستخدثه تعمل نهاراً جهاراً على تسويغ بعض تلك الأعمال ويتمادى أصحابها في تبريرها وتسويقها للناس البسطاء.

<الحقيقة لقد ضاق الناس ذرعاً بأعمال التهريب تلك وكل المحاولات التي تستهدف مقدرات البلد ومحاولات إعاقه التسوية السياسية والخروج بالبلد إلى طريق آمن ومستقر.

لقد تحمل الناس خلال السنتين الماضية الكثير من المعاناة وصبروا على كل أنواع التخريب بغية الخروج الأمن إلى مرحلة جديدة وعلى تجاوز المفتعلة، وبات اليمني مدركاً في الواقع وفي المواليس ويتوقع ما سيحدث غداً، ومتى ستظرب أبراج الكهرباء و....الخ.

< نعم بات اليمني اليوم حساساً نتيجة الاضطرابات الأحوال السياسية في البلد وأصبح كائناً حي سياسياً واليمن اليوم غير الأمس يتحفز للتعير ويستعجله ويترقب بلهف نتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل مدركاً أن قطار التغيير قد تحرك العجلة درات ولن تتوقف وأن اليمن على أعتاب مرحلة جديدة تنتظر الدولة المدنية بفارغ الصبر فإن كل محاولات إعاقة التغيير فاشلة مسبقاً ومن لم يلتحق بالحوار سيفوته القطار.

< تشرق اليمنيون لرؤية مختلفة بلدهم لبلاد الأخرى تسودها العدالة والمساواة وحقوق الإنسان وتنعم بالرخاء والتنمية والاستقرار في الدولة مدينة تصون الحريات وتحمي الحقوق..

سئم اليمنيون تفسد في الأرض الفساد ورؤية بلدهم ومنكوبة بكائنات تغسد في الأرض دون أن تطالها العدالة وبحكومات فاشلة تغض الطرف عن المفسدين والمخربين وتعقد هدنة معهم على حساب القانون والعدالة والمصالح العامة للمجتمع.

نعم ملّ الناس من التبريرات التي تساق أمام تطبيق العدالة فقد صبروا كثيراً على أمل تجاوز المعيقات وهم يتحفزون اليوم للتغيير لأنهم أصحاب الحقيقية فيه وهو مستحق لهم بعد التضحيات التي قدموها لإنجازه، وهؤلاء في حكومة الوفاق إذا لم يدركوا ذلك عليهم ويستوعبوا الناس - كما حرجوا أول مرة وبلا دفع من أحد- من يعيق طريقهم ذرعاً بالأكاذيب فالحذر من خيبة أمل الناس في أجهاض التغيير.

> لم يعد مجدياً التلويح بالعقاب أو تحرير القوائم السوداء بأسماء من يتعمدون ضرب أنابيب النفط وأبراج الكهرباء فطالما لم تحسم هذه المسألة ويوضع الحل الجذري لها ويقدم المخربون إلى العدالة وتتم محاكمتهم علناً وأمام وسائل الإعلام فستستمر أعمال التخريب للمنشآت لإعاقة الدولة عن أداء الخدمات وسيزداد التحريض على القرارات إثارة الفوضى في المؤسسات وإشاعة المناطقية والنعرات.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388